The Role of God in Historical Events according to Mullā Ṣadrā's Philosophy: An Analytical Study

Hamzeh ʿAlī Islāmī Nasab[1]
Department of Islamic Human Sciences, Al-Muṣṭafā Open University, Qom, Iran
Rūḥollāh Bābānijād Getābī
M.A. in Ethics and Education, Al-Muṣṭafā Open University, Qom, Iran

Abstract:

This study examines the role of God in shaping historical events within the philosophical framework of Mullā Ṣadrā's Transcendent Theosophy (al-Ḥikmah al-Mutaʿāliyah). Employing a qualitative analytical approach, it explores how Ṣadrā's doctrines of the "Primacy of Existence" (aṣālat al-wujūd) and "Ontological Unity" (waḥdat al-wujūd) reconceptualize divine agency in history. The research demonstrates that historical events, in Ṣadrā's system, manifest as temporal actualizations of divine knowledge and will, while accommodating human free will within a teleological historical process. The study concludes that Ṣadrā's synthesis provides a unique perspective reconciling transcendent causality with historical contingency through its metaphysical foundations.

Keywords: Mullā Ṣadrā, Divine Causality, Historical Events, Primacy of Existence, Transcendent Theosophy, Islamic Philosophy, Philosophical Theology.

[1]. islaminasab@hotmail.com

دور الله تبارک و تعالی في خلق الأحداث التاريخية في فلسفة ملاصدرا: دراسة تحليلية

حمزه علی اسلامی نسب[1]

قسم العلوم الإنسانية الإسلامية، جامعة المصطفى المفتوحة، قم، إيران.

روح الله بابانجاد قتابی[2]

ماجستير فی الأخلاق والتربیة، جامعة المصطفى المفتوحة، قم، إيران.

المستلخص:

تُعتبر دراسة دور الله في خلق وتطور الأحداث التاريخية من أبرز الموضوعات في فلسفة الدين والكلام الإسلامي. تقدم فلسفة الحكمة المتعالية، وعلى وجه الخصوص النظرة الأساسية لملاصدرا، إطاراً فلسفياً معمقاً لفهم العلاقة بين الله والتاريخ، مع التأكيد على أصالة الوجود ووحدة الوجود .تعتمد الدراسة على منهج التحليل النوعي للنصوص الأصلية لملاصدرا والتفسيرات المعاصرة، بهدف توضيح مكانة الله كالعلة الأولى، الأعم والأسمى، والذي يُعتبر المحور الأساسي لجميع الحوادث التاريخية. كما تتناول الدراسة تحليل العلاقة بين تعاليم الله وحرية الفعل البشري في إطار فلسفة وحدة الوجود عند ملاصدرا .تشير النتائج إلى أن التاريخ وفقاً لرؤية ملاصدرا هو منظومة مترابطة من تجليات إرادة وعلم الله، ترافقها حرية الإنسان في الساحة التاريخية. يتمتع هذا التاريخ بمعنى هادف ومحوري متناغم مع الفعل الإلهي والحرية الإنسانية، وهو يُجسّد منظومة فلسفية متكاملة تعكس العلاقة الجدلية بين الإرادة الإلهية والاختيار البشري في إطار أصالة ووحدة الوجود.

الكلمات الرئيسية: ملاصدرا، العلة الأولى، الإرادة الإلهية، الأحداث التاريخية، أصالة الوجود، الفلسفة الإسلامية

[1] . islaminasab@hotmail.com

[2] rohollahbabanejad0123@gmail.com

المقدمة

يُعد موضوع دور الله في خلق وتوجيه الأحداث التاريخية من القضايا المحورية والمعقدة والحيوية في الفلسفة الإسلامية، ولا سيما في الحكمة المتعالية لملاصدرا التي تحتل مكانة خاصة فيها. في هذا التصور الفلسفي، ليست الأحداث التاريخية مجرد انعكاسات لتدفقات مادية وعشوائية فحسب، بل هي ميدان تكويني وذو هدف، حيث يتشابك الفعل الإلهي مع الأعمال البشرية ضمن نظام السببية ووحدة الوجود. يقدم هذا التصور رؤية شاملة متكاملة للتاريخ كساحة لظهور قدرة الله ومسرح لتحقيق الإرادة والخلق الإنساني.

تظهر مقارنة فلسفة التاريخ في الحكمة المتعالية مع الآراء الأخرى في الفلسفة الإسلامية تأكيد ملاصدرا على أصالة الوجود (صدرالمتألهين، ١٣٨٤، ص ١٢٥)، حيث يعرف الله بالواجب الوجود ومصدر كل الوجودات، وأن جميع الحقائق، وبخاصة الأحداث التاريخية، تُعتبر تجليات لوجوده الأسمى. بناءً عليه، تتجاوز دراسة علاقة الله بالتاريخ السطوح السطحية للأحداث لتصل إلى عمق الوجود وعلاقة السبب بالمسبب في الوجود.

على ضوء أصول أصالة الوجود كأساس رئيسي في فلسفة ملاصدرا، تتاح الفرصة لدراسة وجود الله باعتباره العلة الأولى والأسمى لكل الأحداث، مما يحول فلسفة التاريخ في الحكمة المتعالية إلى دراسة عميقة لإرادة الله، وعلمه، وفعل، مما يسمح بفهم شمولي من منظور معرفي إلهي وإنساني على حد سواء.

يهدف هذا البحث إلى توضيح الدور الفلسفي لله في خلق وتحقيق الأحداث التاريخية وفقًا لنظرة حكمة ملاصدرا المتعالية. إن تنظيم النقاش حول هذا المحور يعزز فهم فلسفة التاريخ في هذا الإطار الفلسفي ويتيح أساسًا تحليليًا حكيمًا لفهم العلاقة بين التاريخ والوجود، إضافة إلى فهم علاقة الإنسان بالعالم، مما يؤدي إلى تفاهم أعمق لفلسفة الدين والفلسفة الإسلامية التاريخية التي تخدم الفلسفة والعلوم الإنسانية واللاهوت.

يتناول البحث أولًا الأسس الفلسفية لملاصدرا حول الوجود، والله كسبب وجود، ثم يوضح مكانة الله في تنظيم وخلق الأحداث التاريخية. ثم يليها دراسة دور علم الله وإرادته وتفاعلهما مع حرية الإنسان في تشكيل الأحداث التاريخية. وأخيرًا، يتطرق إلى آثار فلسفة التاريخ لملاصدرا وأهمية النظر إليه كمذهب فلسفي شامل، حيث لا يُنظر إلى التاريخ كسلسلة من الأحداث العشوائية، بل كعملية هادفة وحكيمة.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث منهج دراسة وتحليل نوعي للنصوص الفلسفية لملاصدرا، وبالأخص كتبه «الأسفار الأربعة» و«الحكمة المتعالية»، مستخدمًا التحليل التفسيري والاستنتاجي. كما يُستعان بآراء الفلاسفة المعاصرين في الفلسفة الإسلامية والكلام الشيعي لتعزيز فهم أوسع لشمولية المنهج.

١ - المبادئ الفلسفية لملاصدرا في العلاقة بين الوجود والحدث

تُعتبر أصالة الوجود في فلسفة ملاصدرا إحدى أهم وأُسُس الفكر الفلسفي لديه التي تشكل بنية علم الوجود والمعرفة لديه، وتنظر إلى ماهية الوجود بشكل مبتكر وذو تجديد جوهري. يرى ملاصدرا أن الوجود حقيقة مطلقة وحقيقة شاملة وحاضرة في كل مكان، وأن لكل موجود في العالم نصيبًا من شدة الوجود، وهذا النصيب هو الذي يحدد مقدار وجوده الحقيقي (صدرالمتألهين، ١٣٨٤، ص ١٥٩). في هذا الاطار النظري، يُعتبر الوجود هو الحقيقة، بينما الجوهر ماهية اعتباريّة تنشأ في الذهن ولا تعد حقيقة قائمة بحد ذاتها في الخارج، وما يظهر من الموجودات في العالم الخارجي لا يعدو كونه تجليًا وظهورًا للوجود الحقيقي. يشكل هذا الاتجاه تحولًا جذريًا في الفلسفة الإسلامية التي حاولت عبره تصحيح المفاهيم الملتبسة حول ماهية الوجود والجوهر.

بحسب ملاصدرا، فإن الله الذي وجوده واجب الوجود، ليس مقيدًا بزمن أو مكان، بل هو أقوى وأعلى علة وجودية خلق بها كل شيء ويدبره. وجود الله الواجب هو منبع ومرجع كل الموجودات، حيث بفعله الإرادي يخلق عالم الإمكان ويوسع مراتب الوجود بدءًا من أعلى المراتب المعنوية والمجردة إلى أدناها المادية والمحسوسة. وتكوّن هذه السلسلة الهرمية أساس تشكيل العالم وكل الظواهر التاريخية (مطهري، ١٣٧٢، ص ٨٥).

يعد كل حدث تاريخي في النظام الفلسفي لملاصدرا تجليًا من تجليات فعـل الله وتحقيقًا لمراتب الوجود المختلفة. بكلمات أخرى، ما يحدث في التاريخ ليس مجرد حوادث مادية عشوائية أو بدون هدف، بل هو ظهور حقيقي ومن جوهر الوجود الحقيقي المطلق. يوفر هذا المنهج رؤية فلسفية معبرة وثرية عن التاريخ باعتباره مجالًا لتجلي فعل الله وحضوره المادي.

تُشير نقطة مهمة في هذا الجانب إلى ضرورة دراسة دقيقة لماهية وعلة الأحداث التاريخية، لفهم كيف يُخلق وجود الله بفعله وإرادته هذه الأحداث التاريخية، ومدى فعاليتها في ضبط وتوجيه مجريات التاريخ. يؤدي هذا الفهم إلى تعميق النظرة إلى العلاقة السببية في فلسفة ملاصدرا، حيث تعتبر كل

العلل الثانوية والطبيعية مجرد مظاهر للعلة الأولى والمطلقة، أي الله، وأن الأحداث التاريخية هي نتائج مباشرة أو غير مباشرة لهذه العلة العليا (صدرالمتألهين، ١٣٨٤، ص ١٨٧).

أخيرًا، تؤدي هذه الرؤية الفلسفية إلى نظام فلسفي متكامل يُعتبر وجود الله وفعل الله فيه النقطة الاستراتيجية والمحورية لكل نظام الوجود والتاريخ الإنساني. ولا يمكن فهم أي حدث تاريخي دون مراعاة مكانة الله في هذه السلسلة العلية. بمعنى آخر، تخلق فلسفة ملاصدرا القائمة على أصالة الوجود إطارًا نظريًا يجعل التاريخ مرآة لعمل الله وتجليًا لعقله وإرادته، لا مجرد تجميع لأحداث متفرقة وعشوائية (مطهري، ١٣٧٢، ص ٩٥).

٢- الله كالعلة الأولى والخالق للأحداث التاريخية

يرى ملاصدرا أن الله هو العلة الأولى والعلة لكل الموجودات، وأن جميع مستويات الأسباب والمسببات ترجع إلى هذه العلة (صدرالمتألهين، ١٣٨٤، ص ١٨٢). لهذه العلة الأولى صفات اللانهائية والمطلق، وهي تؤثر تأثيراً مستمراً على جميع الموجودات والأحداث، وتستمد كل الموجودات وجودها من الله. فالله، كواجب الوجود، هو مصدر كل المراتب الوجودية، ولا يوجد شيء يُخلق أو يُدار إلا بإرادته وفعلِه.

إن نشاط وتأثير الله في نظام الوجود يستند إلى إرادته وعلمه اللانهائيين، إذ يدير كل شيء بحكمة وعدل. وتكون الإرادة والفعل الإلهي هما السبب التفصيلي والوسيط في وجود الأحداث والكائنات، حيث يوجه الله العالم في كل لحظة ضمن مسار معلوم وبحكمة إلهية. إن الأسباب الثانوية في سلسلة السببية لا تملك أي تأثير دون إرادة وقوة العلة المطلقة، وهذا يعني أن الأحداث التاريخية تخضع لحكمة عميقة ولإرادة الله المطلقة (مطهري، ١٣٧٢، ص ٩٣).

يوفر وجود نظام السببية في العالم إمكانية أن نعتبر كل حادثة تاريخية وسيلة وتجليًا لإرادة الله في العالم المادي. ووفقًا لفلسفة ملاصدرا، تعتبر العلة الأولى ليست مصدر الوجود المادي وحده، بل هي مصدر الروح والعلم والكمال الدائم، وهي تحافظ باستمرار على العالم وتوجه مجرى التاريخ نحو الهدف الإلهي (صدرالمتألهين، ١٣٨٤، ص ١٩٩).

تؤدي هذه النظرة الفلسفية لملاصدرا عن العلة الأولى ودورها في التاريخ إلى اعتبار التاريخ حقلًا لتجلّي إرادة الله وتحقيق حكمته وعدله، حيث يرتبط كل حدث تاريخي مباشرة بفعل وإرادة خالق الوجود. ويشكل التاريخ في هذا النظام الفلسفي شاشة تظهر فعل وتأثير الله على عالم دائم التغير، لكنه يتحرك بنظام وترتيب وحتمية عليا. وتوسع هذه السلسلة السببية معرفتنا بموقع الله في مجريات التاريخ بشكل عميق وواسع.

وبناءً عليه، فإن تفوّق وتأثير العلة الأولى، أي الله، على جميع مستويات الأحداث والكون، يعد الأساس الفلسفي لكافة آراء ملاصدرا حول الخلق والوجود والتاريخ، مما يجعل فلسفته أعمق وأكثر تميزًا من وجهات النظر الفلسفية الأخرى. وهو ما يساعد على فهم متكامل للعالم والتاريخ، ويحول فلسفة التاريخ إلى نموذج متعالي وتوحيدي يركز على وحدة الوجود وتحقيق إرادة الله.

٣- العلم الإلهي في تحقيق وتوجيه التاريخ.

يعتمد وعي الله بالأحداث التاريخية على علم حضوري وفعلي؛ علم يشمل جميع الظواهر، والاحتمالات، والتفاصيل قبل وقوع أي حدث، ويكون مطلعًا عليها (ديلمي، ١٣٩٨، ص ٢١٥). هذا النوع من العلم، كما طرحه ملاصدرا في فلسفته، يتجاوز العلوم البشرية؛ لأن العلم الإلهي ليس محصورًا في الزمان والمكان، بل يشمل جميع الأزمنة، والأمكنة، والحالات الماضية، والحاضرة، والمستقبلية، لذا فهو شامل وكامل. بخلاف العلم البشري المحدود بالزمان والمكان، العلم الإلهي أزلي أبدي لا يحده قيد.

للإلهي، هذا العلم المطلق والشامل دور استراتيجي هام في تشكيل التاريخ والأحداث التاريخية، حيث أن كل الاحتمالات الممكنة، والمسارات المتعددة التي يمكن أن تسلكها الأحداث تاريخياً، معروفة سلفًا لدى الله. وهو، بناءً على حكمته العُليا وعدله، يقيم هذه الاحتمالات المحتملة ويوجه جميع الأحداث التاريخية ضمن نظام متناسق وهادف. لذا فالعلم الإلهي لا يقتصر على المعرفة بالحقائق والاحتمالات فقط، لكنه قوة موجهة وحاسمة في مجرى الحياة التاريخية، مما يساهم في دفع الأحداث نحو تحقيق حكمة الله (طباطبائي، ١٣٧١، ص ١٠٥).

العلم الإلهي ليس مجرد إعلام ومعرفة بل هو قوة استمرار وإمكان حدوث الأحداث. بعبارة أخرى، هو علم فاعل يشمل إرادة توجه الوقائع على مسار وجودي معين. من هنا، تمثل فلسفة التاريخ عند ملاصدرا منظرًا غنيًا روحيًا وللاهوتي، حيث يُنظر للأحداث التاريخية ليس فقط كوقائع عادية، ولكن كنتاجات حكيمة تحمل رسائل وأهداف إلهية. هذه النظرة تجعل التاريخ منظومة متناغمة لتحقيق إرادة الله، وعلمه، وحكمته في الزمان والمكان، حيث يمثل كل حدث تاريخي تجليًا من تجليات فعل الله الذي بواسطته يتم تشكيل وتطور النظام الوجودي.

علاوة على ذلك، يعتبر هذا النوع من العلم الإلهي الجامع لكل الأزمنة والأمكنة، حجر الأساس لفلسفة وحدة الوجود عند ملاصدرا، ويبين أن جميع الأمور مرتبطة ارتباطًا لا ينفصم بجوهر الواجب وعلمه الشهودي. بعبارات أدق، كل حدث تاريخي، رغم أنه يمتلك مظاهر مادية ومستقلة ظاهريًا، هو في الحقيقة أحد تجليات علم وإرادة الله في الوجود، والذي يتجلّى عبر الزمان والمكان. تقدم

هذه الرؤية فلسفة اقتصادية مختلفة تمامًا في فهم التاريخ والأحداث التاريخية، تؤثر تأثيرًا عميقًا في فلسفة التاريخ وفلسفة الدين.

وبذلك، لا يرى ملاصدرا الله مجرد كائن يتمتع بعلم شامل ودقيق، ولكن أيضًا كفاعل ونشيط في تطور التاريخ، حيث يوجه الأحداث بشكل مستمر ضمن مسار خاص وحكيم، ويضمن استمرار هذا الدور عبر تلازم العلم والإرادة الإلهية المطلقة. فالوعي الإلهي بالأحداث التاريخية في منظور ملاصدرا هو وعي نشط، دائم، وحاسم يوجه التاريخ في كل لحظة بشكل دقيق وهادف.

٤- الإرادة الإلهية ودور حرية الإنسان في التاريخ

تُعد مسألة التفاعل والعلاقة بين الإرادة الإلهية والاختيار البشري من أبرز التعقيدات والدقة في فلسفة ملاصدرا. وفقًا لرؤيته، فإن إرادة الله مطلقة، لانهائية، وشاملة لكل الزمان والمكان، ولا تحدها أية قيود (صدرالمتألهين، ١٣٨٤، ص ٢٣٠). هذه الإرادة الإلهية، بوصفها المصدر الرئيسي والكلي لكل الأحداث والوقائع، تدير الكون بكل قوّة وحكمة لا متناهية، وكل ما يحدث في الزمان والمكان تحت سلطانها.

في هذا الميدان الواسع والمطلق، يُمنح الإنسان، بصفته كائنًا ناطقًا وحرًا، حق الاختيار واتخاذ القرار. ومع ذلك، فإن هذه الحرية والاختيار ليست مطلقة بالكامل، بل تتحقق ضمن إطار مشيئة الله العامة وتنسجم معها.

تؤدي هذه التعايش والتفاعل الدقيق بين إرادة الله المطلقة والإيجابية، وبين إرادة الإنسان المحدودة والناقدة إلى جعل التاريخ ليس نتيجة فحسب لإرادة الله أو قرار الإنسان فقط، بل هو عملية معقدة ومركبة يعمل فيها العاملان الرئيسيان والمتكاملان في توازن وانسجام كاملين. توضح هذه الحالة الفلسفية أنه لا يمكن لأي حدث تاريخي أن يكون نتاجاً حصريًا لعامل واحد؛ بل إن جميع الأحداث التاريخية هي نتاج تزامن متفاعل بين الأسباب الإنسانية والإلهية التي تتجلى ضمن إطار شامل ومنسجم يسمى "وحدة الوجود"، وهي فكرة يشرحها ملاصدرا ويعتبرها من المبادئ الأساسية لفلسفته (مطهري، ١٣٧٢، ص ١٢٧).

بناءً عليه، توفر النظرة الفلسفية لملاصدرا إمكانية الحفاظ على الأخلاق والمسؤولية وحرية الإنسان جنبًا إلى جنب مع الإيمان بالتوحيد المطلق وإرادة الله. يبين كيف يمكن لهذين المفهومين اللذان يبدوان متناقضين أن يتواجدا في فلسفة متناغمة ومتسقة، مما يعزز أسس فلسفة الأخلاق واللاهوت، ويُقدم جوابًا فلسفيًا وعقلانيًا لمعضلة الجبر والاختيار.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تعقيد التفاعل بين هاتين الإرادتين يجعل التاريخ ليس مجرد سلسلة من الأحداث التي تمليها الإرادة الإلهية فقط أو النتائج الوحيدة للأفعال البشرية الحرة، بل بيئة حية يتم فيها تدفق وتأثير كلا القوتين في وقت واحد وبانسجام. توضح هذه النظرة الفلسفية الحاجة إلى فهم أعمق للنظام السببي، والتعايش بين الإرادات المتعددة، وإعادة النظر في معنى التاريخ كظاهرة ليست مادّية أو عشوائية فقط، وتؤكد أن كل حدث تاريخي هو نتيجة تفاعل قوي بين إرادة الله وجهود البشر الأحرار.

هذا التفاعل المتبادل لا يوفر فقط أدوات تحليل دقيقة للظواهر التاريخية والإنسانية من الناحية الفلسفية والمعرفية، بل يسلط الضوء أيضًا على أهمية مسؤولية الإنسان وضرورة تأمله الواعي في التاريخ، لأن التاريخ لا يُكتب فقط بأمر الله، بل يُنظم أيضًا من خلال فضاء عمل وانتصاب حرِّ الإنسان الذي يلعب دورًا مهمًا في ماهية الأحداث النهائية.

٥- التاريخ كتجلٍّ للحكمة والعدل الإلهي

يعتقد ملاصدرا أن ظهور الأحداث التاريخية ليس فقط نتيجة لإرادة الله وعلمه، بل يعكس أيضًا حكمة وعدل الله الذي يعمل بصفته خالق ومدبّر العالم. من وجهة نظره، كل حدث تاريخي يحمل رسالة خاصة من الله إلى الإنسان، تُعرض هذه الرسائل في شكل دروس أخلاقية وروحية ويُكشف الهدف الإلهي منها للبشر (حجازي، ١٣٩٥، ص ١١٠). لكن هذه النظرة لا تقتصر على الجانب الأخلاقي فقط، بل تُعتبر الحكمة الإلهية في فلسفة ملاصدرا كالباني الرئيسي والمرشد للعالم، التي تشكل مجرى التاريخ، حيث يعكس كل حادث عدل الله وحكمته ونظامه.

التاريخ الإنساني من منظور ملاصدرا ليس مجرد تصادم بين قوى غير مترابطة وعشوائية، بل هو ساحة حضور الله باعتباره مصدر الكمال والهداية. أي أن التاريخ يُعد مسرحًا يُظهر فيه الله قدرته وحكمته، ويهدي الإنسان نحو الكمال. في هذا الإطار، يبرز دور الأنبياء والأئمة كوُسطاء فيفيض الله، وهم الذين يشكلون مسار التاريخ من خلال هدايتهم الدقيقة. فهم النور الذي يهدى وحقول القدوة الإنسانية التي تقود المجتمع في كل مرحلة إلى الأهداف الروحية والكمال.

في فلسفة ملاصدرا، لا يُعتبر النبي أو الإمام مجرد قائد سياسي أو اجتماعي، بل هو حامل للفيض ووسيط لتجلّي الحكمة الإلهية في العالم. لهذه الوظيفة أهمية كبيرة، إذ تُعتبر مؤسسة الإمامة والنبوة ضرورية لتأمين الهداية التاريخية، ويُعد استمرار ولايتهم حتى نهاية الزمن من المبادئ الفلسفية

للحكمة المتعالية. هذا الاستمرار يجعل من الممكن للناس في أي زمان أن يصلوا إلى العلم والحكمة والنمو الروحي عبر الإمام أو الولي، وبالتالي تُجنَب مجرى التاريخ الانحراف والفوضى.
بالإضافة إلى هذا التصور الفلسفي، يُولى اهتمام خاص للاتجاه الروحي والأخلاقي في التاريخ ضمن الحكمة المتعالية. يعتقد ملاصدرا أن كل حدث تاريخي يعد علامة على تجلّي القوانين الكونية العامة وإرادة الله التي تُعرض على الإنسان في شكل حوادث مادية، ومن خلال استيعاب هذه الرسائل يمكن للإنسان تحقيق النمو والسمو الروحي. لذا، فإن فلسفة التاريخ عند ملاصدرا هي مزيج من وجهات النظر الفلسفية واللاهوتية والأخلاقية، التي الهدف الرئيسي فيها هو هداية البشر نحو الكمال والسعادة النهائية.
لذلك، يُفهم التاريخ الإنساني كمساحة لظهور الله في مسار كمال العالم وهداية البشر، وليس مجرد اصطدام أو تصادم بين الحوادث الفيزيائية أو الاجتماعية.
من ناحية أخرى، ترى ملاصدرا أن دور الأنبياء والأئمة في هداية التاريخ يجعل منهم وسطاء بين الإنسان والعالم الغيبي، وبين الله والبشر، وهم الممهدون لتحقيق الحكمة الإلهية في العالم. ترى هذه الفلسفة التاريخ كسيرورة هادفة وروحية، حيث تتحقق الهداية النهائية من خلال الله وعن طريق الأنبياء والأولياء، وبدون هذا الدور، لن يتحقق الكمال البشري ولن يستقر نظام الكون.
هذا التصور المتناسق والهادف للأحداث التاريخية يقرب فلسفة التاريخ عند ملاصدرا إلى إطار فلسفي يرى التاريخ كساحة لتجلّي الفطرة الإلهية ومسار تحقق الكمالات الإنسانية، مما يضفي مكانة عليا على الأحداث التاريخية متوافقة تمامًا مع الحكمة المتعالية وفلسفة الوجود لديه.

النتيجة

وفق التحليل الفلسفي لملاصدرا، الله هو العلة الأولى والأساسية والمطلقة لكل الأحداث التاريخية، وهو يمنح التاريخ النظام والهدفية برغم حفظ وحدة الوجود بعلمه وإرادته. وفي الوقت ذاته، يعترف بحرية الإنسان ضمن نطاق إرادة الله، مما يؤدي إلى تفاعل معقد بين الفعل الإلهي والإنساني في التاريخ.
توفر هذه النظرة مبررًا فلسفيًا للأحداث التاريخية وتطرح مفهومًا أعمق للتاريخ في الفلسفة الإسلامية. في النهاية، يمكن لفلسفة التاريخ عند ملاصدرا أن تمهد السبيل لأبحاث مستقبلية في مجال فلسفة الدين وفلسفة التاريخ.

المراجع

صدرالمتألهين، محمد بن إبراهيم، (١٣٨٤)، الأسفار الأربعةف طهران: إسراء.
مطهري، مرتضى، (١٣٧٢)ف فلسفة إسلامي، طهران: صدرا.
طباطبائي، محمد حسين، (١٣٧١). الميزان، ترجمة وشرح. طهران: نشر ني.
ديلمي، علي، (١٣٩٨)، فلسفه صدرايي، طهران: جامعة طهران.
حجازى، محمدرضا، (١٣٩٥)، فلسفه تاريخ در حكمت متعاليه، تهران: پژوهشكده فلسفه و كلام اسلامى.